# الفصل الخامس

## تعريف التربيـــة الاسلاميـــة

·· نحن ممن يفرقون فى الشكليات أو يغالون ·

ولا نقف عند من يقول اننا لا نستعمل لفظا استعمله غيرنا ·

فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ·

ومن ثم لا نصغى الى من يقول ان ثقافة الاسلام لم تعرف فى تاريخها علما يسمى علم التربية الاسلامية ·

هذا على فرض أن غيرنا قد سبق اليه ...

·· ومع ذلك فنحن نؤكد أنا السابقون :

أولا : لأن اسم التربية اشتقاق من الكلمة العزيزة « الرب » : **« سبح اسم ربك الأعلى · الذى خلق فسوى · والذى قدر فهدى · والذى أخرج المرعى ···· » (١) ·**

**« اقرأ باسم ربك الذى خلق · خلق الانسان من علق · اقرأ وربك الأكرم · الذى علم بالقلم · علم الانسان ما لم يعلم » (٢) ·**

ثانيا : أن الاشارات الموجودة فى الحضارات القديمة فيها بصيص من نور نرجح أن مصدره التأثر بالديانات السابقة ، فالله

---

(١) الأعلى : ١ ــ ٤ (٢) العلق : ١ ــ ٥

سبحانه وتعالى لم يترك عباده سدى ، وانما بعث اليهم الأنبياء والمرسلين مبشرين ومنذرين ومربين ! فذلك أولى فى مجتمعات أكثرها وثنى ٠

ثالثا : أن القرآن الكريم جاء بمنهج تربية فريد – سوف نشير اليه فيما يلى – ومن ثم سبق كل المحدثين فى التربيـة والاهتمام بالتربية ، وكذلك سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام وسيرته ٠

رابعا : أنه من بعد الرسول ﷺ والقرون الأولى ٠٠ ظهر مربون على مدى التاريخ الاسلامى برزوا وتسلم الغرب منهم ٠٠ نذكر منهم: الامام الغزالى ، والامام ابن تيمية ، والامام ابن خلدون ٠٠ فضلا عن أن القرون الأولى امتلأت وزخرت بخير المربين من بعد رسول الله ﷺ ٠

والعبرة فى ذلك بالحقيقة والجوهر ، لا باللفظ ولا بالمظهر ٠٠ فقد لا يكون بعضهم استعمل لفظ التربية ، أو استعمل بديلا عنهـا اسما آخر ٠

● **أما تعريف التربية :**

ذكرت لها تعريفات عدة :

« اعداد الفرد أو الكائن الانسانى لحياته فى الدنيا والآخرة » (٣)

---

(٣) الأستاذ أنور الجندى – التربية وبناء الأجيال فى ضوء الاسلام – دار الكتاب اللبنانى بيروت ص ١٥٣ ٠

« تعتبر من الناحية التطبيقية مهنة التنمية الانسانية من جميع نواحيها ، أما من الناحية الموضوعية ، فهي علم انساني متطور ، قائم على أصول وتجارب تنمي السلوك الانساني السوى وتضبطه .

ويبحث هذا العلم فى الأهداف والوسائل التى تصل بالانسان الى كماله شيئا فشيئا .

كما هو علم يستمد أصوله من علم الاجتماع والنفس ووظائف الأعضاء وعلوم أخرى كثيرة ، بالاضافة الى كل هذا فهو يتناول اعداد المعلمين اعدادا تربويا خاصا لكى يتمكنوا من مهنة التدريس بوجه مطلوب » (٤) .

ولها بعد ذلك : مفهوم فردى ـ مفهوم اجتماعى ـ مفهوم مثالى (٥) .

ويعتبرها البعض ظاهرة اجتماعية تخضع لما تخضع له الظواهر الأخرى فى نموها وتطورها كما أن التربية الاسلامية منهج لتنشئة المجتمع على الاسلام بتصوراته وقيمه ونظرياته فى مختلف مناشط الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية (٦) .

---

(٤) عبد الرحمن النحلاوى ـ أصول التربية الاسلامية وأساليبها ، دار الفكر بدمشق ط ١ ص ١٢ .

(٥) الأستاذة فتحية الحلوانى ص ٤٥ المرجع السابق .

(٦) عبد الرحمن الباني ـ مدخل الى التربية الاسلامية فى ضوء الاسلام ، المكتب الاسلامى بيروت ص ١٤ ـ فتحية الحلوانى المرجع السابق ص ٤٧ .

● **ونأخذ على التعاريف السابقة :**

١ ـ أكثرها عام ٠٠ فى التربية بوجه عام ٠

٢ ـ وأن الذى خصص فيها الاسلام لم يصل الى أعماق النظرية الاسلامية التربوية كما لم يحط بشمولها ٠

ومن خلال ما سوف نقدم ـ بمشيئة الله ـ نقول بعون الله (٧) :

ان التربية الاسلامية منهج يتضمن أصولا فكرية ، وتربوية ، وأساليب ووسائل متميزة ، وخصائص تجمع بين الربانية والتكامل والوسطية والتدرج والتوازن ، وهو منهج يهدف الى تكوين وبناء الفرد المسلم والبيت المسلم والمجتمع المسلم ومن خلال ذلك الى اقامة الدولة المسلمة والشهادة على العالمين ، ويبقى من وراء ذلك رضا الله والجنة وتعبيد الناس لله رب العالمين ٠

وشرح التعريف هو بالتعرض لهذه العناصر تفصيلا ، وهو ما يتضح من الأبواب القادمة بمشيئة الله ٠

* * *

(٧) أخرنا التعريف الى نهاية الباب الأول ، مع أن وضع التعريف يكون فى البداية تمهيدا له من خلال التطورات والتصورات السابقة ، ومع ذلك لا نحسبه سيكون مفهوما الا بعد تمام أبواب هذا الكتاب لأنه يشير الى الأصول والى الوسائل والى الاساليب ثم الغايات الدنيا بلوغا الى الغاية العليا ، وهذه هى مواد الابواب والفصول التالية بمشيئة الله ٠